تعليمية الصّرف العربيّ وواقع تعليمه في الجامعة الجزائرية

د/يوسف بن نافلة

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

الملخص:

من المتعارف عليه لدى معشر المربين،والمتخصصين أنّ التعليم هو الدعامة الأساسية ،والركيزة العمدة الضرورية لتقدم الأمم ،ورقيها ،وازدهارها ،ولا ريب أنّ الاهتمام بتعليم الأجيال الحاضرة، واللاّحقة ،وتنوير عقولهم هو الشغل الشاغل لكل حكومات العالم ،وقد ارتأيت في هذا البحث أن أتناول واقع تعليم مادة ا لصّرف العربي في المرحلة الجامعية ، متبعا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي ، مع دراسة ميدانية تطبيقية.

الكلمات المفتاحية: التعليمية ; الصرف ; التعليم

لقد اهتمت الدراسات السابقة في الموضوع على النحو الآتي :

1-الصرف العربي و واقع تعليمه في المرحلة الثانوية من المدرسة الجزائرية —دراسة نظرية ميدانية-من إعداد : أ/أحمد شامية.

2-الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، من إعداد: د/محمد حسين آل ياسين.

3-مدخل في اللسانيات التعليمية ، من إعداد : د/يوسف مقران.

4-الجامع في ديدكتيك اللغة العربية مفاهيم منهجيات و مقاربات بيداغوجية ، للأستاذ عبد الرحمان التومي .

5-الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية ، للدكتور محسن علي عطية.

6-الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية لعبد العليم إبراهيم.

7-دراسات في اللسانيات التطبيقية-حقل تعليمية اللغات- ، للدكتور : أحمد حساني.

8-دروس في اللسانيات التطبيقية ، للدكتور : صالح بلعيد.

9-التصريف العربي من خلال علم الإصوات الحديث للدكتور الطيب البكوش.

أما الإشكال الذي يتعلق بمضمون البحث فيتمثل في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

-ما هي أساليب تدريس القواعد الصرفية في المرحلة التعليمية الجامعية ؟

-وما هي السبل الناجعة لتدريس الصرف بالجامعة ؟

-وفيم تكمن طرائق تطوير تدريس مادة الصرف ؟

-وماهي مناهج تعليم القواعد الصرفية في المرحلة الجامعية ؟

-وماهي أهمية المشافهة في تعليم هذه المادة بالنسبة للمتعلم الجامعي ؟

-وماهي خصائص هذه البرامج المقررة على الطلبة بين الواقع المشهود ،والمتوقع المنشود؟.

مفهوم التعليميّة :

جاء في لسان العرب :العلم نقيض الجهل ،ورجل عالم ،وعليم من قوم علماء فيهما جميعا .وتقول علم ،وفقه ،أي تعلّم وتفقّه وعلّمه العلم ،وأعلمه إياه فتعلّمه .ويقال :تعلّم في موضع اعلم وفي حديث الدجال :"تعلّموا أنّ ربّكم ليس أعور "بمعنى :اعلموا ،وكذلك الحديث الآخر :"تعلّموا أنّه ليس يرى أحد منكم ربَّه حتى يموت" كلّ هذا بمعنى اعلموا .[1]

ويعود تاريخ ظهور مصطلح التعليمية " Didactique" في الفكر اللساني والتعليمي المعاصر حسب أحمد حساني إلى "M.f. makey" الذي بعث من جديد المصطلح القديم " Didactique " للحديث عن المنوال التعليمي .[2]

وفي موضوع استثمار النظرية اللسانية العامة في مجال تعليمية اللغات ينتج عنه بالضرورة تقاطع منهجي بين التظرية اللسانية وعلم النفس التربوي من جهة ،وطرائق التبليغ البيداغوجي من جهة أخرى، وفي رحاب هذا التقاطع المنهجي يتحدّد الإطار العلمي للسانيات التطبيقية التي يتمركز مبحثها حول ثلاثة عناصر أساسية في العملية البيداغوجية وهي :

أ-المعلّم :

1-التأهيل العلمي والبيداغوجي للمعلّم .

2-القدرة الذّاتية للمعلم في اختيار الطرائق البيداغوجية والوسائل المساعدة ،واستثمارها استثمارا جيّدا من أجل إنجاح عملية التواصل .

3-مهارة المعلم فيس التحكم في آلية الخطاب التعليمي .

4-إمكانية ترقية خبرة المعلم البيداغوجية قي مجال تقويم المهارات وتعزيزها .

ب-المتعلم :

1-معرفة قابلية المتعلم الذاتية في اكتساب المهارات والعادات اللغوية الخاصة بلغة معينة.

2-تعزيز آلية المشاركة لدى المتعلم وتحسين علاقتها بالتحصيل والاكتساب .

3-مراعاة الفروق الفردية (العضوية ،والنفسية ،والاجتماعية)ومدى انعكاسها على المردود البيداغوجي .

4-تذليل الصعوبات التي تعوق سبيل المتعلم باستعمال الوسائل السمعية البصرية .

ج-طريقة التعليم :

1-البحث المستمر من أجل تطوير طرائق تعليم اللغات .

2-استثمار النتائج والخبرات المتوافرة في ميدان التعليمية بعامة .

3-ترقية الخبرة البيداغوجية عن طريق التكوين المستمر قصد استخدام الوسائل السمعية البصرية المساعدة .

4-الاهتمام بوضع مقاييس قائمة على أسس علمية دقيقة لعملية تقويم المهارات والعادات اللغوية المكتسبة .[3]

ويعرّف صالح بلعيد التعلّم بأنّه "عملية اكتساب الوسائل المساعدة على إشباع الحاجات والدوافع وتحقيق الأهداف ،وهو كثييرا ما يتّخذ صورة حلّ المشكلات . ويقوم التعلّم على تفاعل بين عناصر أساسية هي : الفرد المتعلّم ،وموضوع التعلّم ،ووضعية التعلّم ،ولايمكن أن يتمّ إلاّ بالإشارة الضرورية لذلك التفاعل بين العناصر السابقة المراحل التي

يمرّ منها .ومن هنا فإنّه بتضافر علم النفس مع التربية ،يتدفق مجال علم النفس التربوي ويكون من مشمولاته أن يحقق التفاوت الحاصل لدى الفرد الواحد من حيث الاستعداد لآلية التعلم."[4]

ومصطلح "تعليمية "مصوغ في التركيب الإضافي (تعليمية اللغات)وضع استجابة لما فسحته اللغة العربية في عصرنا الحالي من استخدام للمصدر الصناعي بزيادة ياء النسبة المشدّدة على المصدر العادي مع إردافها بتاء للدلالة على الصفة التي يدل عليها هذا اللفظ ،كل ذلك تعبيرا عن التحولات بما اقتضتها تطورات الحياة الإنسانية على الأصعدة العلمية ،والمعرفية والتقنية بوجوهها المتنوعة على غرار المثالية ،والواقعية ،والعلمانية ،والمنهجية ،وغيرها ...[5]

الدراسات الصّرفية العربية والتّأليف الصّرفي :

مفهوم الصّرف ،وأهميّته :

يراد بالصّرف في المعنى اللغوي "ردّ الشيء عن وجهه ،صرفه ،يصرفه، صرفا فانصرف ،والصّرف الحيلة ،وصرّف الشيء :أعمله في غير وجه ،كأنّه يصرفه عن وجه إلى وجه .وتصاريف الأمور :تخاليفها ،ومنه تصاريف الرياح والسحاب ،وتصريف الرياح ،صرفها من جهة إلى جهة ،وجعلها جنوبا وشمالا وصبّا ودبورا ومنه قوله تعالى :"وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض ."[6] ،وصرف الدّهر : حدثانه ،ونوائبه ،والصّرف :فضل الدرهم على الدرهم ،والدينار على الدينار ،والصّرف :الحيلة والتقلب ،والصّرف :التوبة والعدل الفدية ،والصّرف :الفضل .والصّرف :الخالص من كل شيء .[7]

أمّا في الاصطلاح فيذكر أبو الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) مصطلح التصريف والحاجة إليه بقوله :"وهذا القبيل من العلم أعني التصريف يحتاج إليه جميع أهل العربية أتمّ حاجة ،وبهم إليه أشدّ فاقة ،لأنّه ميزان العربية ،وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ،ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلاّ به ،وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس ،ولايوصل إلى ذلك إلاّ من طريق التصريف ..[8]

ثم يقول في العلاقة بين التصريف والاشتقاق :"وينبغي أن يُعلم أنّ بين التصريف والاشتقاق نسبا قريبا ،واتصالا شديدا ،لأنّ التصريف إنّما هو أن تجيءإلى الكلمة الواحدة فتصرّفها على وجوه شتى ..وكذلك الاشتقاق .والتصريف وسيطة بين النحو واللغة يتجاذبانه ،والاشتقاق أقعد في اللغة من التصريف ..كما أنّ التصريف أقرب إلى النحو من الاشتقاق ....

فالتصريف إنّما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة ،والنحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة ،ألا ترى أنّك إذا قلت :قام بكر ،ورأيت بكرا ،ومررت ببكر ،فإنّك إنّما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ،,لم تعرض لباقي الكلمة."[9]

أمّا ابن عصفور الإشبيلي (ت 669هـ)فيتحدث في الموضوع نفسه بقوله ،"والتصريف ينقسم قسمين :أحدهما جعل الكلمة على صيغ مختلفة لضروب من المعاني ، نحو :ضرب ،وضرّب ،وتضرّب ،وتضارب ،واضطرب . فالكلمة التي هي مركبة من ضاد ،وراء ،وباء ،نحو رب قد بنيت منها هذه الأبنية المختلفة ،لمعان مختلفة ،ومن هذا النحو اختلاف صيغة الاسم للمعاني التي تعتوره ،من التصغير ،و التكسير ،نحو "زُييد "،و"زُيود" .وهذا النحو من التصريف جرت عادة

النحويين أنّ يذكروه مع ماليس بتصريف فلذلك لم نُضمّنه هذا الكتاب ،والآخرِ من قسمي التصريف :تغيير الكلمة عن أصلها من غيؤر أن يكون ذلك التغيير دالا على معنى طارئ على الكلمة ،نحو تغييرهم "قَوَلَ"إلى "قال " ألا ترى أنّهم لم يفعلوا ذلك ،ليجعلوا دليلا على معنى خلاف المعنى الذي كان يعطيه "قَوَلَ" الذي هو الأصل ،لو استعمل .وهذا التغيير منحصر في النقص ك"عِدة "ونحوه ،والقلب ك"قال" و"باع " ونحوهما ،والإبدال ك"اتّعدّ"و"اتّزن " ونحوهما ،والنّقل كنقل عين "شاك"و"لاث"إلى محلّ اللاّم ،وكنقل حركة العين إلى الفاء في نحو "قُلت "و"بعتُ "...[10]

أمّا التصريف عند ابن الحاجب (ت 646هـ) فهو علم بأصول تُعرف بها أحوال أبنية الكلم التي ليست بإعراب ،وبقول عنه أيضا ،"والمتأخرون على أنّ التصريف :علم بأبنية الكلم ،وبما يكون لحروفها من أصالة ،وزيادة ،وحذف ،وصحة ،وإعلال ،وإدغام ،وإحالة ...[11]

أمّا عند ابن مالك (ت672هـ) فالتصريف هو"تحويل الكلمة من بنية إلى غيرها لغرض لفظي أو معنوي ،ولا يليق ،أو بما هو من جنس مشتق ،ويقول عنه أيضا :" التصريف علم ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة ،وزيادة ،وصحة ،واعتلال ،وسبه ذلك ،ومتعلقه من الكلم ،والأسماء المتمكنة ،والأفعال المتصرفة ،ولها الأصالة فيها ."[12]

أما التصريف عند حاجي خليفة (ت1067هـ) فهو "علم يُعرف منه أنواع المفردات الموضوعة بالوضع النوعي ،ومدلولاتها ،والهيئات العامة للمفردات ،والهيئات التعبيرية ،وكيفية تغييراتها عن هيأتها الأصلية على الوجه الكلي بالمقاييس الكلية[13]

مكانة التصريف وأهميته :

لقد تفطن العلماء والدارسون ،والباحثون لأهمية التصريف ،ومكانته ،وفضله ،فالصرف عندهم من أهم العلوم ،فهو أمّ العلوم وميزان العربية ،وأشرف شطري العربية ،وأعمقها فتراهم يؤكّدون على أهميته ،ومدى الحاجة إليه ،،وعن ذلك يقول ابن جني :" وهذا القبيل من العلم –أعني التصريف – يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة ،وبهم إليه أشدّ فاقة ،لأنه ميزان العربية ،وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ،ولايوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به ،وقد يؤخذ جزء من اللغة بالقياس نولايوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف ."[14]

وقد لخّص عبد الرحمن محمد شاهين (ت1999م) أهمية هذا العلم وثمرة دراسته فيا يأتي :

1-ضبط بنية الكلمة العربية :

وذلك حتى يصحّ نطقها ،وتسلم حروفها من التصحيف ،ويبرز ذلك في مباحث الأفعال وتقسيمه إلى مجرد ومزيد ،وإسناد الفعل إلى الضمائر ....الخ.

2-تيسير التعرّف على مفردات اللغة في معاجمها :

وذلك لأن المفردات العربية يتعرض بعضها للحذف أو الزيادة ،أو اختلاف ترتيب حروفها (القلب المكاني)فعلم الصرف يُسهّل لنا التعرّف على أصلها ،كي يسهل البحث عنها في المعاجم العربية ،وذلك عن طريق اهتمامه بدراسة الأفعال المجردة ،والزائدة ،والصحيحة ،والمعتلة ...الخ.

3-إثراء اللغة بالمفردات :

وقد أشار إلى ذلك أبو الفتح بن جني من قبل ، وبالإضافة إلى العديد من الفؤائد والثمرات لهذا العلم ،فهو ضروري لإتقان اللغة العربية ،وتكلما ،وتذوقا ،وفهما ،ومهم لتفسير نصوصها .[15]

ومن خلال ما سبق تتضح لنا منزلة علم الصرف ،وأهميته في نفوس أبناء العربية :عالمهم ،ودارسهم ،قديمهم ،وحديثهم.

ولعلم الصرف دور في التحليل اللغوي ،ذلك أنه أحد العلوم التي تدرس النشاط اللغوي وهو يتناول مستوى محددا من مستويات هذا النشاط ،وهو مستوى الكلمة المفردة ،باعتبارها غير مركبة مع غيرها ،وحين يتناول الصرف هذه الكلمات إنما يتناوله من حيث كونها صيغا مستقلة ،منفردة عن غيرها ،ومن ثمة لا شأن له بالعلاقات التي تجمعها بسواها،لأنه لا يدرس ما ينتج عن التراكيب من الظواهر ،وإنما يقتصر على الكلمة باعتبارها وحدة متكاملة مستقلة .

وكلا من الصرف والنحو يتناول الكلمة ،بيد أنّ الصرف يدرس بنية الكلمة في ذاتها ،أما النحو فإنّه لا تعنيه تلك البنية ،وإنّما يهتم بعلاقاتها بغيرها .الصرف إذن يمكن أن يعد من الناحية العلمية مستوى يمهد للدراسة النحوية ،لأن دراسة الجزئيات تركيبيا- وهي هنا الكلمات- ينبغي أن تكون دراسة الكليات —وهي هنا الجمل — غير أنّه من الناحية التعليمية جرى العرف على أن تكون دراسة الصرف لاحقة لدراسة النحو ،وليست سابقة عليه ،باعتبار أنّ بعض القواعد الصرفية قد تحتاج إلى قدر من الوعي الذهني والخبرة العملية باللغة وعلاقات كلماتها واستقرار أحكامها ،الأمر الذي يجعل دراسة النحو سبيلا ممتازا للإعداد للدراسة الصرفية.[16]

وقد أجمع علماء العربية قديما وحديثا على ضرورة بأبنية العربية ،والأسس التي تقام عليها ،والقواعد التي تحكمها ليقيسوا عليها ألفاظهم ،ويقيمون عليها ما استجد من ألفاظ حضارية محدثة مولدة أو معربة ،ولذا فإننا في أمس الحاجة إليه أكثر ممن سبقونا ،وذلك أن الحاجة إليه أضحت ملحة في ظل الانفتاح على اللغات الأخرى ،والاحتكاك المباشر بها ،وحذق قواعد العربية ،و أقيستها فإننا في أمس الحاجة إليه أكثر ممن سبقونا ،وذلك أن الحاجة إليه أضحت ملحة في ظل الانفتاح على اللغات الأخرى ،والاحتكاك المباشر بها ،وحذق قواعد العربية ،

و أقيستها هو السبيل إلى مواجهة غزو اللغات الأخرى الذي يزداد يوما بعد يوم في ظلّ العولمة والتطور السريع والانفتاح على الآخرين ،وتكمن أهميته في أنّه يقوم على رصد التغيير الذي يمس بنية الكلمة ،وهو على هذا مساو لعلم النحو الذي يهتم بأواخر الكلمات ،بيد أنّ الصرف يهتم بالبنية الداخلية ،فهو يبحث جواهر الكلم ،وما يلحق بها من سوابق ،ودواخل ،وأواخر ،وبحث في التغيرات التي تطرأ من القلب ،والإعلال ،والحذف.[17]

التّأليف الصّـرفي :

فيما يتعلّق بالتأليف الصّرفي فقد بدأ بأبي الأسود الدؤلي (ت69هـ) وذلك بتقسيمه للكلمة (اسم ،وفعل ،وحرف)وغير ذلك من مباحث ومسائل صرفية ،بعدها صنع عبد الله بن أبي إسحاق (ت117هـ)كتابا في (الهمز) ومدّ القياس ،كما كان لعيسى بن عمر (ت149هـ) ،ولأبي عمرو بن العلاء (ت154هـ)،وليونس بن حبيب (ت182هـ) آراء صرفية هامة .

ثم جاء كتاب سيبويه (ت180هـ) متوجا جهود كثيرة مخلصة سبقته ،بذلها النحاة في دراسة الصرف ،ولذلك يُعدّ الكتاب لسيبويه أسطع برهان على دعوى اندماج الصرف في النحو .

ثمّ أطال معاذ بن الهرّاء (ت187هـ) –أحد علماء الكوفة– النظر في كتاب سيبويه ،وكتب غيره من المتقدمين عليه ،حتى برع في صياغة الأبنية ،وكان مولعا بالتمارين الصرفية ،لتدريب المبتدئين ،وألّف في ذلك كتبا لكن لم يُعثر بعدُ على شيء منها ،ويعدّ معاذ أول من أطلق (الصرف)على مجموعة المسائل اللغوية تحت هذا المسمّى ،وهذه الأمور جعلت بعض العلماء ينسبون إليه وضع علم الصرف العربي.

ثمّ ظهر مصطلح "التصريف " عند الأحمر (ت194هـ)،والزبيدي (ت202هـ)،وألّف الرؤاسي (ت187هـ)كتب (التصغير ،الوقف والابتداء الكبير والصغير) ،ووضع الأحمر (ت194هـ)كتاب (التصريف)،وألّف الكسائي (ت198هـ) كتاب (المصادر)وغيره ،وللفرّاء (ت207هـ) كتب صرفية كثيرة مثل كتاب :(الأبنية ،فعل وأفعل ، حدّ الفعل الثلاثي وحده الفعل الرباعي)وغيرها .

بعدها بلغ علم الصرف العربي مبلغا من الدراسة والتهذيب والتبويب ،مما جعله قادرا على الاستقلال عن شقيقه وصنوه النحو العربي ، فألف المازني (ت249هـ)كتابه المشهور "التصريف "الذي أصبح أول مؤلّف في الصرف جاء مستقلا عن النحو .بعدها ألّف ثعلب(291هـ)كتاب (ماينصرف ومالا ينصرف) ،وألّف الزجّاج (ت 310هـ كتاب (فعلت وأفعلت ،ماينصرف ومالاينصرف)،وابن ولاّد المصري (ت332هـ)كتاب (المقصور والممدود)،والزبيدي الأندلسي (ت379هـ) كتاب (أبنية الأسماء في الصرف) وغيرهم كثير .ثم كثرت المصنفات الصرفية وتنوعت ،ومن هذه المؤلفات الصرفية نجد (التصريف الملوكي ،والمنصف)وغيرهما لابن جني (ت392هـ)،و"الشافية في الصرف " لابن الحاجب (ت646هـ) ،و"المفتاح في الصرف " لعبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) ،و(أبنية الأفعال)لابن القطّاع (ت 515هـ)، و(نزهة الطرف في علم الصرف)للميداني (ت518هـ) ،و(تهذيب الأفعال)لابن طريف (ت606هـ) ،و(الرسالة البارعة في الأفعال المضارعة) لعيسى بن عبد العزيز المولود في 629هـ،و(الممتع في التصريف) لابن عصفور (ت669هـ)،و(فصل المقال في أبنية الأفعال)لابن هشام الأندلسي)(646هـ) ،و(المقرّب)لابن عصفور (ت669هـ).

بعدها قام الصرفيون والعلماء بشرح ما سبق من مؤلّفات صرفية في أطوار سابقة من ذلك (لامية الأفعال)لابن مالك (ت762هـ)وقد شرحها كثير من العلماء ،و(شرح الشافية)للرضي الاستراباذي (ت688هـ)،وكذلك (المبدع من الممتع)تلخيص أبي حيان الأندلسي (ت745هـ)،ومن المصنّفات أيضا نجد (التصريف العزّي) للشيخ عزّ الدين الزنجاني (ت 655هـ)،ومن شروحه:(شرح التصريف العزي) لسعد الدين التفتازاني ،و(غاية الأماني في شرح تصريف الزنجاني) لحسين بن إبراهيم ،ومن المصنفات المشهورة (مراح الأرواح)لأحمد بن علي بن مسعود (ت700هـ)،وله عدّة شروح ،و(مغني اللبيب)لابن هشام (ت 761هـ)،و(الموفور من شرح ابن عصفور) اختصار أبي حيّان (ت745هـ،و(ألفية بن مالك)وشروحها وهي من المؤلفات ذائعة الصيت .[18]

تعليم الدّرس الصّرفي في المرحلة الجامعيّـة :

مناهج الصرف في الجامعة الجزائرية :

لقد قطعت الجامعة الجزائرية أشواطا هامة في اتجاه إصلاح المنظومة الجامعية والبحث العلمي الأكاديمي ،وفيما يتعلق بمنهاج الصّرف المقرر للسنة الأولى نظام ل.م.د من التعليم الجامعي فهو على النحو الآتي :

1-مفاهيم أولية :

وتتناول :مفهوم الصّرف لغة واصطلاحا ،و مكانة التصريف وأهميته ،وتاريخ الصرف العربي ،واضع علم التصريف ،ونشأة الصرف العربي وتطوره (النشأة والتكوين ،العناية والإكمال ،النضوج والاستقلال ،البسط والتنقيح ، الشرح والتلخيص ،التدريس النظامي والأكاديمي .

2-الميزان الصرفي (الوزن أو المثال)

مفهومه /الاعتبارات التي تدخل في الميزان الصرفي /القلب وأثره في الميزان الصرفي /الحذف وأثره في الميزان الصرفي /الكلمات التي بها إعلال ./الكلمات الثلاثية ،والزائدة عن ثلاثة أحرف .

3-الفعل الصحيح والمعتل :

أ-الفعل الصحيح /الصحيح السالم /الصحيح المضعف /الصحيح المهموز .

ب-الفعل المعتل ،/المثال /الأجوف /الناقص /اللفيف.

4-الفعل المجرّد والمزيد :

أ-المجرّد الثلاثي .

ب-المجرّد الرباعي .

-أبنية الفعل المجرد .

-مزيد الثلاثي بحرف :المعاني التي تزاد لها الهمزة /المعاني التي تزاد لها تضعيف العين ./المعاني التي تزاد لها الألف .

-مزيد الثلاثي بحرفين :(انفعل ،افتعل ،تفاعل ،تفعل ،افعلّ،معاني انفعل ،معاني افتعل ،معاني تفاعل ،معاني افعل .)

-مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف : (استفعل ،افعوعل ،افعالّ ،افعوّل ،معاني استفعل).

-مزيد الرباعي بحرف .

-مزيد الرباعي بحرفين .

5-إسناد الأفعال إلى الضمائر :

أ-الفعل الصحيح السالم

ب-الفعل الصحيح المهموز :(أخذ ،أكل ،أمر ،سأل ،رأى ،أرى)

ج-الفعل المضعف /إسناد الفعل المعتل /الفعل المثال /الفعل الأجوف /الفعل الناقص /الفعل اللفيف.

6-المشتقات :

-اسم الفاعل :من الثلاثي ،من الأجوف ،من الناقص ،من غير الثلاثي .

-صيغ المبالغة :فعّال،مفعال ،فعول ،فعل ،فاعول ،فعيل ،مفعيل ،فعلة ،فعال .

-الصّفة المشبّهة :تعريفها ، أشهر أوزان الصفة المشبّهة

-اسم المفعول :من الثلاثي ،من الأجوف ،من الناقص ،من غير الثلاثي .

-اسما الزمان والمكان :من الفعل الثلاثي ،من غير الثلاثي .

-اسم الآلــة:تعريفه (مفعال): مثل مفتاح (مفعل):مثل مشرط (مفعلة) :مسطرة،(فاعلة):ساقية ،(فاعول) :ساطور ،(فعالّة) :مثل كسّارة ،ثلاّجة /سكين ،سيف ،قدوم .

أمّا منهاج الصرف المقرّر للسنة الثانية نظام ل.م.د.من التعليم الجامعي فهو على النّحو الآتي :

1-المصادر :

أ-مصدر الثلاثي .

ب-مصدر غير الثلاثي :

الرباعي المجرّد /الثلاثي المزيد بالهمزة /الثلاثي المزيد بالتضعيف /الثلاثي المزيد بالألف /مصدر الخماسي:تفعلل –تفعل – تفاعل –انفعل-افتعل –افعل.

مصدر السداسي/المصدر الميمي /المصدر الصناعي /مصدر المرّة /مصدر الهيئة .

2- تقسيم الاسم إلى صحيح ومقصور وممدود ومنقوص :

أ-الصحيح ب-المقصور :تثنيته /جمعه في المذكر والمؤنث السالمين .

ج-الممدود :تثنيته /جمعه في المذكر والمؤنث السالمين .

د-المنقوص :تثنيته وجمعه ..

3-جمع التكسير :أ-جموع القلة .ب-جموع الكثرة .

4- التصغيــر : أغراضه /تصغير الإشارة والموصول .

أ-تصغير الثلاثي ب-تصغير الرباعي ج-تصغير الخماسي ./تصغير الترخيــم.

5-الإعلال والإبدال والإدغام .

6-الفتح والإمالة .

المنهجية المتبعة :

يتبع الأستاذ المطبّق المنهجية معينة في عرض الدرس المقرر تتمثل فيما يأتي :

-وضع عدد من الأمثلة ثم مناقشة وموازنة للأمثلة ،ثم استخلاص القاعدة الخاصة بالموضوع .

-وفي الأخير يخصص الجزء الأكبر من الحصة للتمارين التطبيقية قصد تثبيت فهم القاعدة ،أو القواعد التي استنتجت مع الاستماع إلى أسئلة الطلبة والإجابة عنها خاصة التي أشكلت عليهم مع الأستاذ المحاضر .

نقد وتحليل للمنهاج :

-بالنسبة لمنهاج السنة الأولى يلاحظ أنّ موضوع الميزان الصرفي من الأبحاث الصرفية الهامة لكن على الأستاذ التفصيل فيه وذلك بكثرة التطبيقات ولاسيما الكلمات الثلاثية والزائدة عن ثلاثة أحرف والتي وقع فيها حذف ،أو إعلال أو التي بها قلب مكاني .وكيف نعرف القلب المكاني ،وذلك بالرجوع إلى المصدر ،و مشتقات الكلمة ،ثم التصحيح مع وجود سبب للإعلال ،ووجود همزتين في الطرف ،والمنع من الصرف دون سبب ظاهر .

-في موضوع الصحيح والمعتل من الأفعال ضرورة الوقوف على الصوامت والصوائت ثم التفصيل في أضرب الأفعال (الصحيح ،السالم ،المضعف ،المهموز)والإكثار من التدريبات والتطبيقات لترسخ القاعدة في ذهن الطالب ،ويكون مستعدا للامتحان ..

- ومع موضوع الفعل المجرّد والمزيد الإكثار من التمارين قصد تمكن الطالب من التمييز بين المجرد الثلاثي والرباعي ثم معاني أوزانه ،ومزيد الثلاثي بحرف والمعاني التي تزاد ،ومزيد الثلاثي بحرفين وثلاثة أحرف .

-بالنسبة للمشتقات يتعلّم الطالب صياغة اسم الفاعل من الثلاثي وغير الثلاثي ،ومن الأجوف والناقص ،ثم يتعلم أشهر صيغ المبالغة مع التطبيقات ،وهكذا مع بقية المشتقات .

-بالنسبة للسنة الثانية لابد من تدريب الطالب على المصادر الثلاثية وغير الثلاثية ،ثم تمكينه من التمييز بين المصدر الميمي ،والصناعي ،والمرّة ،والهيئة كل ذلك عن طريق التطبيقات والتمارين المختارة بإحكام ثم الحلول لها مع وجوب إشراك الطالب في العملية .

-فيما يتعلق بالتصغير لابد من التطبيقات الوافية الشافية ولاسيما كيفية تصغير الثلاثي وما فيه تاء التأنيث ،والمؤنث بغير تاء ،و ما فيه حذف ،ثم تصغير الرباعي ،والخماسي ،وتصغير الترخيم .

-فيما يتعلق بالإعلال ،والإعلال :قلب الواو والياء همزة ،وقلب الهمزة واوا أو ياء ،وقلب الألف ياء ،وقلب الواو ياء ،وإبدال الواو والياء ألفا ،وإبدال تاء الافتعال دالا ،وطاء ،وكذا الإعلال بالنقل ,الحذف،كل ذلك عن طريق التطبيقات ،والتدريبات .

-في موضوع الإمالة :إمالة الفتحة نحو الكسرة ،إمالتها قبل الألف الممالة ،وإمالة الألف نحو الباء ،ثم موانع الإمالة .(حرف الراء ،وحروف الاستعلاء ،ومانع الموانع)

الخاتمة :

بعد هذه الرحلة العلمية ،و المتعة الجميلة في تعليمية الصرف العربي في المرحلة الجامعية بالجزائر توصلت إلى جملة من النتائج تتعلق بهذه الدراسة، يمكن إجمالها في النقاط الآتية :

أن الضعف لدى الطلبة الجامعيين في مادة الصرف العربي يرجع إلى عوامل عديدة منها :

1-ضعف المستوى في المراحل السابقة أي المرحلة الثانوية ،والتداخل بين الفصحى والعامية والفرنسية ،وكذا عدم إلمام الأساتذة بالمناهج اللسانية الحديثة.

2-الوسيلة الهامة لرفع المستوى عند الطالب ضرورة اعتماد الطريقة التجريبية غير النظرية ،ويرجع بعض الأساتذة صعوبة تعليم الصرف هو أنه لا يلقى الاهتمام الكافي في هذه المرحلة ،إما لصعوبته أو لشدة علاقته بالنحو ،أو طغيان النحو عليه .

3-الطلبة يخطئون كثيرا في العمليات الصرفية من تصريف ،وتحويل ،عند الأسئلة المحددة ،ولا يعرفون وصف القاعدة ،ولا التعليل للعمليات الصرفية ،ولكنهم يقرؤون ما يقدم إليهم بصورة جيدة نسبيا من حيث الضبط الصرفي ،وقد يخطئون في حركات الإعراب ،وهذا يدل على قابلية تعلم الصرف بالطرق العملية الحية.

4-على الأستاذ أن يلم بالقواعد الصرفية ،ليستطيع توجيه طلبته ،وتعليل ما ينبغي تعليله عند اللزوم .

5-من أهم عوامل صعوبة تعليم الصرف ازدواجية اللغة عند الطالب،وعدم تخصيص ندوات تربوية للأساتذة قصد تعليم الصرف ،ولاسيما أنّ أكثر الأساتذة ليس لديهم اطلاع على النظريات اللسانية الحديثة .

6-صعوبة الصرف في حدّ ذاته لأنه بنية اللغة الأساسية ،ولاسيما أنّ العربية تعتمد في الصيغ والأوزان على الحروف ،والحركات التي لا تظهر غالبا في الكتابة ،بالإضافة إلى صعوبة بعض القواعد الصرفية وتعقيدها كقواعد التصغير والميزان الصرفي .

الهوامش والإحالات :

[1]-ينظر لسان العرب لابن منظور ،دار الحديث القاهرة ،ط/1423هـ/2003م، 415/6.

[2]-ينظر دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات لأحمد حساني ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2000،ص 130.

[3]-دراسات في اللسانيات التطبيقية لأحمد حساني، ص 41،وما بعدها .

[4]-ينظر دروس في اللسانيات التطبيقية ، للدكتور صالح بلعيد،دار هومة بوزريعة الجزائر ،ط5، ص55.

[5]-ينظر :مدخل في اللسانيات التعليمية ،د/يوسف مقران ،مؤسسة كنوز الحكمة 1432هـ2013م،ص30.

[6]-سورة البقرة :الآية 164.

[7]-لسان العرب لابن منظور، 319/5.

[8]-المنصف شرح ابن جني لكتاب التصريف للمازني ،دار الكتب العلمية بيروت ،ط1419،1هـ1999م،ص31.

[9]-المصدر السابق ص33،34.

[10]-الممتع في التصريف لابن عصفور ،الدار العربية للكتاب ،ط.الخامسة 1403هـ.1983،تحقيق :د/فخر الدين قباوة ، 31/1-32.

[11]-شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي ،دار إحياء التراث العربي ،7/1 .

[12]-شرح كافية ابن مالك ،ص3،والتسهيل /290.

[13]-كشف الظنون لحاجي خليفة، 78/2.

[14]-التصريف الملوكي ص43،وينظر المقصود في علم الصرف لأبي حنيفة النعمان ،دراسة وتحقيق :د/عبد الله أحمد ص17.

[15]-في تصريف الأفعال للدكتور عبد الرحمن محمد شاهين ، ص17.

[16]-ينظر التعريف بالتصريف ،د/علي أبو المكارم ،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع القاهرة ،مصر ط1428هـ2007مص19.

[17]-ينظر علم الصرف الميسر ،د/محمود عكاشة ،الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي القاهرة ،ط1426،1هـ-2005مص12و13.

[18]-ينظر المقصود في علم الصرف لأبي حنيفة النعمان ،دراسة وتحقيق د/عبد الله أحمد جاد الكريم ،مكتبة الآداب،القاهرة، ص27,ما بعدها.